

[H1] الداء البطني لدى الأطفال

[H1] ما المقصود بالداء البطني؟

الداء البطني هو حالة مزمنة لا يستطيع الجسم فيها تحمل الغلوتين. الغلوتين هو بروتين موجود في القمح والشعير والجاودار.

عندما يأكل الشخص المصاب بالداء البطني الغلوتين، فإن الجهاز المناعي لديه يهاجم الأمعاء الدقيقة. يسمى هذا النوع من الهجوم "المناعة الذاتية". يتسبب هذا الهجوم في تلف الزغابات. والزغابات هي نتوءات صغيرة تشبه الأصابع تبطن الأمعاء الدقيقة. عندما تتلف الزغابات، لا يستطيع الجسم امتصاص العناصر الغذائية كما ينبغي، مما يسبب أعراضًا ومشكلات صحية خطيرة.

ما هي أعراض الداء البطني؟

تختلف الأعراض من مريض لآخر. وبعض المرضى لا تظهر عليهم أعراض على الإطلاق. وتشمل الأعراض الأكثر شيوعًا ما يلي:

- آلام البطن
- الانتفاخ
- إمساك
- الإسهال
- الغثيان

قد يُعاني الأطفال المصابون بالداء البطني من ضعف النمو أو صعوبة اكتساب الوزن.

وتشمل الأعراض الأقل شيوعًا ما يلي:

- الصداع
- آلام المفاصل
- قرح الفم
- الطفح الجلدي

يعتقد الخبراء أن هناك شخصًا واحدًا على الأقل من كل 100 مصابًا بالداء البطني. وفي الوقت الحالي، لا يتوفر علاج للداء البطني. واتباع نظام غذائي صارم خالي من الغلوتين بنسبة 100% هو الطريقة الوحيدة لعلاجها. فتناول كميات صغيرة من الغلوتين، حتى لو الفتات المتبقي على لوح التقطيع، يمكن أن يؤدي إلى ظهور الأعراض والتسبب في تلف الزغابات.

[H2] متى يكون الطفل أكثر عرضة للإصابة بالداء البطني؟

يمكن أن يصيب الداء البطني الذكور والإناث من جميع الأعمار والأجناس. وهناك بعض العوامل التي قد تزيد من خطر إصابة الشخص بالداء البطني، والتي تتضمن ما يلي:

- وجود تاريخ عائلي من الإصابة بالداء البطني
- داء السكري من النمط الأول
- داء الغدة الدرقية ذاتي المناعة
- متلازمة داون
- متلازمة تيرنر

[H2] المشكلات الصحية الأخرى المرتبطة بالداء البطني

إذا استمر الأشخاص المصابون بالداء البطني في تناول الغلوتين، فقد يصابون بمشكلات صحية خطيرة على المدى الطويل. ومن ضمن هذه المشكلات:

- فقر الدم (انخفاض مستوى الحديد في الدم)
- ضعف العظام
- عدم تحمل اللاكتوز
- التشنجات الصرعية
- الصداع النصفي
- الضعف أو التميل أو الشعور بالألم في اليدين أو القدمين أو أجزاء أخرى من الجسم
- نقص الفيتامينات والمعادن
- ضعف النمو
- تلف الكبد والبنكرياس والمرارة
- صعوبة حدوث الحمل
- داء الشريان التاجي
- سرطان الأمعاء

[H2] تشخيص الداء البطني

لا يُعد تشخيص الداء البطني بالأمر السهل دائمًا. إذا كنت تعتقد أن طفلك قد يكون مصابًا بالداء البطني، فمن المهم أن تطلب الرعاية من طبيب أطفال متخصص في أمراض الجهاز الهضمي، والذي يمكنه إجراء تشخيص الداء البطني أو تأكيده.

خلال الموعد الأول لطفلك، سيشرح الطبيب أسئلة حول التاريخ الطبي لطفلك والتاريخ الطبي للعائلة والأعراض الحالية. وسيساعد هذا الطبيب على تحديد ما إذا كان سيجري الاختبار المؤكد للمرض.

يستخدم الأطباء نوعين من الاختبارات لتشخيص (أو استبعاد) الداء البطني: تحاليل الدم وأخذ عينات من أنسجة الأمعاء الدقيقة.

[H3] تحاليل الدم للداء البطني

تستخدم تحاليل الدم للداء البطني لقياس نوعين من الأجسام المضادة: الغلوبولين المناعي A (أو IgA) والغلوبولين المناعي A المضاد لإنزيم ناقلة أمين الغلوتامين النسيجي (أو TIG-IgA).

ومن أجل ضمان نتائج دقيقة، يجب على طفلك أن يأكل كمية صغيرة على الأقل من الغلوتين في الأسابيع التي تسبق تحاليل الدم. وذلك لأن التحاليل تكشف عن الأجسام المضادة الموجودة فقط لدى الأشخاص المصابين بالداء البطني ممن يتناولون الغلوتين.

ويكفي تناول شريحتين من الخبز يوميًا لمدة ستة إلى ثمانية أسابيع للتأكد من دقة التحليل. إذا كان طفلك يتبع نظامًا غذائيًا خاليًا من الغلوتين وكنت قلقًا بشأن إعادة إدخال الغلوتين في طعامه قبل تحاليل الدم، فتحدث إلى أحد أعضاء فريق الرعاية.

[H3] التنظير الباطني ("المنظار") مع سحب خزعة

يظهر المنظار ما إذا كانت الأمعاء ملتهبة ومتضررة.

ويُعد التنظير الباطني أحد الاختبارات التي لا تستلزم إقامة المريض، ويتم إجراؤه في المستشفى بعد تنويم الطفل (تحت التخدير). يُمرر الطبيب أنبوبًا رقيقًا ومرنًا مزودًا بكاميرا في نهايته من مؤخرة الحلق إلى المعدة والأمعاء لفحص البطانة. أثناء الاختبار، يقوم الطبيب بإزالة عينات نسيجية صغيرة من القسم الأول من الأمعاء الدقيقة.

سيقوم الطبيب الذي يعمل في المختبر بفحص العينات النسيجية تحت المجهر للبحث عن التلف الناجم عن الداء البطني.

[H2] علاج الداء البطني

لا يتوفر علاج نهائي شافٍ للداء البطني. ولا بد للأشخاص المصابين بهذا المرض المستمر مدى الحياة من استبعاد الغلوتين من نظامهم الغذائي كي يتمتعوا بأفضل صحة وجودة حياة ممكنة.

ومصادر الغلوتين الأكثر شيوعًا هي الخبز والحبوب والمعكرونة والبسكويت والكعك والمقرمشات. ومع ذلك، قد يتواجد الغلوتين في العديد من أنواع الأطعمة الأخرى، حيث يستخدم كمادة للحشو أو كعامل ربط.

[H2] متابعة الرعاية للأطفال المصابين بالداء البطني

يحتاج الأطفال المصابون بالداء البطني إلى المتابعة مع فريق رعايتهم كل ستة إلى 12 شهرًا. وهي فرصة للطبيب لمراقبة تقدم حالة الطفل، والسؤال عن الأعراض ومعرفة كيف يسير النظام الغذائي الخالي من الغلوتين. وقد تساعد تحاليل الدم الطبيب في معرفة ما إذا كان الجهاز المناعي لا يزال نشطًا ضد الغلوتين. كما تظهر أيضًا ما إذا كانت الأمعاء الدقيقة تلتئم من عدمه.

يمكن أن يساعدك اختصاصي التغذية في إجراء تغييرات على عادات الأكل لطفلك في الطريق نحو التمتع بصحة أفضل. يمكن أن يساعدك اختصاصي التغذية في:

- فهم ما هو النظام الغذائي الخالي من الغلوتين
- تعلم كيفية قراءة ملصقات معلومات الأطعمة لتجنب الغلوتين
- اكتشاف المصادر "الخفية" للغلوتين

- التأكد من أن طفلك لا يزال يتلقى التغذية اللازمة للنمو والتطور
- البحث عن البدائل الخالية من الغلوتين لأطعمة طفلك المفضلة

[H2] الموارد المتعلقة بالداء البطني

قد يسبب تشخيص الداء البطني التوتر والقلق بينما تتكيف الأسرة مع نمط الحياة الخالي من الغلوتين لطفلها. والخبر السار هو أن العالم قد صار مكاناً أكثر وداً وترحاباً للأشخاص الذين يجب عليهم تجنب الغلوتين. سيوفر لك فريق رعاية طفلك الموارد اللازمة لمساعدتك على التكيف.

تقدم العديد من مواقع الويب التعليم والدعم لمساعدة طفلك في الحفاظ على نمط حياة خالٍ من الغلوتين. وفي مستشفى سينسيناتي للأطفال (Cincinnati Children's)، نوصي بما يلي:

- مؤسسة رعاية مرضى الداء البطني (Celiac Disease Foundation) - توفر أبحاثاً طبية وموارد تثقيفية للمرضى والأطباء، بجانب الدفاع عن السياسات العامة
- جمعية مرضى عدم تحمل الغلوتين (Gluten Intolerance Group) - تقدم الدعم والموارد التعليمية لنمط حياة خالٍ من الغلوتين
- جمعية إعاشة الداء البطني (Beyond Celiac) - تقدم الدعم والموارد التعليمية والأبحاث
- الرابطة الوطنية لمرضى الداء البطني (National Celiac Association) - تقدم الموارد التعليمية والدفاع عن حقوق العائلات
- دليل تناول الطعام الآمن (Triumph Dining Guide) - يشارك الموارد والدعم اللازم لتناول الطعام في الخارج
- موقع ويب LillyB's - يقدم اقتراحات بشأن الأطعمة الخالية من الغلوتين
- موقع ويب "حياة خالية من الغلوتين" (Gluten-Free Living) - يعرض وصفات ونصائح حول نمط الحياة

تمت آخر مراجعة مايو/أيار 2021 بواسطة د. دانيال مالون